

## منهج الإمام البزار في مسنده

آمنة بتول

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد القاهرين على أعداء رب العالمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين والذين سلكوا سبيلهم، واتتهجوا بمناهجهم، واتبعوا هداهم، وخطوا خطاهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد أوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة وهي السنّة المشرفة التي لا انفكك لها من القرآن الكريم، وقد تكفل الله حفظ كتابه الكريم كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١)، وكذا تكفل حفظ سنة نبيه، إذ هيأ لها رجالاً يذّبون عنها وينفون عنها تحريف المبطلين، ويبدلون كل جهودهم لبيان صحيحها من سقيمها، ويكشفون كذب الكذابين والدجالين، ولم يكتفوا بذلك، بل بينوا ما وهم فيه الثقات والأثبات، وكانت من ذلك كتب العلل.

ومن حمل راية في ذلك، الإمام الجليل أبو بكر البزار، الذي ألف كتاباً ضخماً بين فيها علل الأحاديث وأكثر من بيان ذلك، وقيل حديث إلا وله تعليق عليه، حتى إنه ليقال: "ويوجد فيه من التعاليل ما لا يوجد في غيره من المسانيد" ونظراً لأهمية هذا الكتاب، ولقلة الاهتمام بها، وددت أن أكتب نبذة بسيرة حول منهجه ليتمكن للقارئ من خلال قراءتها التعرف على الكتاب وصاحب الكتاب.

ترجمة الإمام البزار:

اسمه ونسبه:

هو الإمام الحافظ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيدالله أبو بكر العتكي البصري،

المعروف بالبزار (٢).

١- سورة الحجر، الآية: ٩.

٢- أبو المحاسن محمد بن علي الحسيني، تذكرة الحفاظ، ذيل للمكي والسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١،

١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج ٢، ص ١٦٦.

## مولده ونشأته:

ولد سنة نيف عشرة ومائتين بالبصرة<sup>(٣)</sup>. العصر الذي ولد فيه البزار ونشأ فيه، هو عصر ذهبي بالنسبة لتدوين الحديث وعلومه وتنقيحها، وهو عصر علي بن المديني ومجيب بن معين وأحمد بن حنبل ومحمد بن إسماعيل البخاري والدارمي وأبي حاتم وأبي زرعة وأبي داود السجستاني وغيرهم من المحدثين، الذين بذلوا جهودهم الجبارة في خدمة السنة المطهرة، نشرا ودفاعا عنها، ونشأ البزار في بيئة علمية بالبصرة، وسمع من مشاهير العلماء الذين يعدون من أساطين علم الحديث، فغالبا مشايخه من مشايخ أصحاب الأمهات الستة، وقد وقف حياته في طلب الحديث الشريف وعلومه ثم في نشرها.

## رحلاته:

قد ارتحل من البصرة إلى البلدان الأخرى نحو الكوفة في طلب الحديث، ويتضح بالنظر إلى شيوخ البزار وتنوع بلدانهم، سعة اطلاعه وارتحاله إلى الأماكن والبلدان.

## شيوخه:

سمع أبو بكر البزار من مشايخ كثيرين، منهم محمد بن المثني وإبراهيم بن يعقوب وأحمد بن منصور الرمادي والحسن بن خلف الواسطي وخلق كثير.

## تلاميذه:

قد تتلمذ على يد هذا الإمام عدد كبير من طلاب العلم لا يمكن إحصاؤهم، ومنهم أحمد بن إبراهيم بن يوسف وسليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني وعلي بن محمد وأبو الحسن ابن يعقوب وابن إسحاق وأبو عوانة وغيرهم.

## مؤلفاته:

من أهم مصنفاته المعلل الكبير المسمى بـ: البحر الزخار<sup>(٤)</sup>، وكتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب الأشربة وتحريم المسكر<sup>(٥)</sup>، والمسند الصغير الذي حدث به بأصبهان<sup>(٦)</sup>.

٣- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٣١٤هـ/

١٩٩٣م، ج ١٣، ص ٥٥٤، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ١٦٦.

٤- سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥٥.

٥- أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص ١٧١.

٦- علامة سيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ترتيب: محمد

النصر بن محمد الزمي بن جعفر الكتاني، دار التراث الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٦٨.

من ثناء العلماء عليه:

قال أبو الشيخ: "كان أحد حفاظ الدنيا، حكى أنه لم يكن بعد علي بن المديني أعلم بالحديث منه، اجتمع عليه حفاظ أهل بغداد فتركوا بين يديه فكتبوا عنه"<sup>(٧)</sup>. وقال أبو يوسف يعقوب بن المبارك: "ما رأيت أنبل من البزار ولا أحفظ"<sup>(٨)</sup>. وقال الخطيب البغدادي: "كان ثقة حافظا، صنف المسند، وتكلم على الحديث، وبين عللها"<sup>(٩)</sup>. وقال السمعاني: "كان حافظا من أهل البصرة"<sup>(١٠)</sup>. وقال الذهبي: "الشيخ الإمام الكبير، صاحب المسند الكبير الذي تكلم على أسانيده"<sup>(١١)</sup>.

التعريف بالمسند

اسم الكتاب:

اختلف العلماء في اسم المسند، فالهيثمي سماه البحر الزخار<sup>(١٢)</sup> وسماه الكتاني البحر الزاخر<sup>(١٣)</sup> وأما الذهبي فإنه لم يسمه ولكنه وصفه بقوله: المسند الكبير المعلن<sup>(١٤)</sup> وكذلك أطلق اسم المسند عليه دون تحديد الخطيب البغدادي والسمعاني والإشيلي وابن كثير وغيرهم<sup>(١٥)</sup>. وقد اعتمد محقق المسند ما ذكره الهيثمي في كشف الأستار. وذلك لأنه الاسم الذي اشتهر بعد طباعته، ولكن الجميع أثبتوا هذا المسند للبزار وإن اختلفوا في تسميته. والله أعلم.

- 
- ٧- أبو الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان، ج ٣، ص ٧٠، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث: <http://www.alsunnah.com>
- ٨- أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٤، ص ٣٣٤.
- ٩- المرجع السابق.
- ١٠- أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الجنان، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج ١، ص ٣٣٦.
- ١١- سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥٥٤.
- ١٢- الحافظ نور الدين أبو بكر الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج ١، ص ٢٥.
- ١٣- الرسالة المستطرفة، ص ٦٨.
- ١٤- سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥٥٤.
- ١٥- تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٣٣٥، الأنساب، ج ١، ص ٣٣٦، فهرسة الإشيلي، ص ٧١، أبو الفداء الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٦م، ص ٤٧.

## طبقات الكتاب:

طبع الكتاب باسم: البحر الزخار المعروف بـ: مسند البزار، ابتداءً نشره الشيخ محفوظ الرحمن زين الله سنة ١٤٠٩هـ، بمكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ووصل فيه إلى المجلد التاسع سنة ١٤١٨هـ. ثم توفي الشيخ رحمه الله، وواصل طباعة الكتاب بعد أخونا عادل بن سعد فنشر الجزء العاشر والحادي عشر سنة ١٤٢٤هـ بمكتبة العلوم والحكم أيضًا ثم طبع الجزء الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر.

من ثناء العلماء عليه:

قال ابن كثير: "يقع في مسند الحافظ من أبي بكر البزار من التعاليل ما لا يوجد في غيره من المسانيد" (١٦). وقال الهيثمي: "فقد رأيت مسند الإمام أبي بكر البزار المسمى بـ: البحر الزخار قد حوى جملة من فوائد الغزار، يصعب التوصل إليها على من التمسها، ويطول ذلك عليه قبل أن يخرجها" (١٧). وقد سبق قبل قليل وصف العلماء لهذا المسند بأنه المسند الكبير المعلن، وقد قال السمعاني: "صنف المسند وتكلم على الأحاديث وبين عللها" (١٨).

## خدمات حول الكتاب:

جرد زوائده الحافظ الهيثمي وسماه: كشف الأستار عن زوائد البزار، رتب فيه أحاديث الكتاب على الأبواب الفقهية، وذكرها بأسانيدها، وقد قدم بين يدي الكتاب بذكر سنده إلى المؤلف، فضلاً عن أنه قد جرد أسانيد هذه الزوائد مع زوائد مسند أحمد وزوائد مسند أبي يعلى ومعجم الطبراني الثلاثة في كتابه العظيم مجمع الزوائد. وللحافظ ابن حجر زوائد مسند البزار على مسند أحمد بن حنبل و الكتب الستة، لخصها من مجمع الزوائد لشيخه نور الدين الهيثمي، وقد ألف زياد بن سليم رسالته للدكتوراه بجامعة يرموك، باسم "منهج التعليل عند الإمام البزار"، والباحثة مشغولة بدراسة الأحاديث المعلولة في مسند البزار من مسانيد الخلفاء الراشدين وقدمت هذا الموضوع لنيل درجة الدكتوراه في الحديث النبوي الشريف وعلومه.

١٦- ابن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص ٤٧.

١٧- الهيثمي، كشف الأستار، ج ١، ص ٥.

١٨- السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٣٣٦.

## أهمية المسند:

إن أهمية كل كتاب ترجع إلى صاحبها، ومكانة الإمام البزار العلمية معروفة لدى كل من له علاقة بعلم الحديث، فكتابه المسند للبزار مليء ببيان الغرابة، بل إنه مذكور ضمن الكتب التي صنفت في الغرائب. قال الحافظ ابن حجر في النكت: "من مظان الأحاديث الأفراد مسند أبي بكر البزار، فإنه أكثر فيه من إيراد ذلك وبيانه" (١٩). ويوجد فيه من التعاليل ما لا يوجد في غيره من المسانيد (٢٠). ويمكن إبراز أهمية هذا الكتاب من مدى تأثر العلماء من تصنيف هذا الكتاب. ولم يكن البزار صاحب سبق في هذا النوع من التصنيف أي المسند المعلن، بل سبقه يعقوب بن شيبه في ذلك، الذي ألف مسنداً عظيماً معللاً، قال عنه الذهبي: "صاحب المسند الكبير العديم النظير المعلن، الذي تم من مسانيد نحو من ثلاثين مجلداً، ولو كمل لجاء في مائة مجلد" (٢١). لكن مع الزمن فقد أكثره ولم يوجد إلا جزء منه، فلماذا لم نجد تأثيراً كبيراً لمسنده فيمن جاء بعده، لكن البزار كثر تلاميذه ولا يخفى أن كثرة التلاميذ سبب رئيسي في نشر علم هذا العالم، فيلاحظ من مناهج معاجم الطبراني الثلاثة أنه أخذ طريقة شيخه في تأليفه، فكانت على المسانيد المعللة، سواء على مسانيد الصحابة كالكبير، أو على مسانيد الشيوخ، ك: الأوسط، وعن الطبراني أخذ تلميذه الدارقطني، فكان كتابه العلل الواردة في الأحاديث النبوية حيث كان مسنداً معللاً أعجز من جاء بعده أن يؤلف مثله. وعن الدارقطني أخذ تلميذه أبو نعيم في الحلية فألف كتابه على نفس الطريقة لكنه دونه في الجودة والقوة. وهذا لا شك مما يبرز أهمية هذا الكتاب.

## منهج المؤلف:

ويمكن أن نلخص منهج المؤلف في هذا الكتاب في النقاط التالية (٢٢).

- ١٩- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ج ٢، ص ٧٠٨.
- ٢٠- ابن كثير، الباعث الحثيث، ص ٤٧.
- ٢١- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٤٧٦.
- ٢٢- راجع: الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو عبد الخالق العتكي البزار، البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تحقيق: محفوظ زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، مؤسسة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، مقدمة التحقيق.

- ١- إن الكتاب مرتب على مسانيد الصحابة، ولم يراع في ترتيب أسماء الصحابة ترتيباً معجمياً.
- ٢- بدأ بذكر الخلفاء الراشدين ثم باقي العشرة المبشرين بالجنة، ثم تراجم العباس فالحسن والحسين.. إلخ.
- ٣- يرتب الأحاديث تحت الصحابي على أسماء الرواة عنه، وإن كان الصحابي أكثرًا فيرتب على من دون الراوي عن الصحابي وهكذا على الطريقة المشهورة التي استخدمها المزي في كتابه تحفة الأشراف .
- ٤- ذكر الحديث مسنداً إلا إذا ورد الحديث في أثناء الكلام على الحديث أو لبيان أنه ترك الحديث لعله كذا، فربما علق السند أو بعضه، فيبدأ بذكر السند ثم المتن، إلا إذا جاء الحديث أثناء الكلام عليه فيؤخر السند.
- ٥- يذكر المتن مفصلاً، ولا يكتفي بالإشارة أو بذكر الأطراف إلا إذا كان من الأحاديث التي يذكر سبب تركها أو إذا كان المتن طويلاً، ويختصر المتن أحياناً ويشير إلى القصة.
- ٦- أحياناً بعد ما يسرد المتن بسند يتبعه بسند آخر، ويقول: مثله أو نحوه (٢٣).
- ٧- بعد ما ينتهي من ذكر المتن يتكلم في الحديث ويصدر كلامه غالباً بقوله: قال أبو بكر.
- ٨- أحياناً يسرد حديثين مشتركين في السند ثم يتكلم فيهما معاً. مثلاً يقول بعد ذكر حديثين: "وهذان الحديثان رواهما عمرو بن دينار قهرمان دار الزبير وهو مولى لهم يكنى: أبا يحيى، روى عنه حماد ابن زيد وحماد بن سلمة وعبد الوارث وخارجة بن مصعب وسعيد بن زيد وغيرهم ولم يتابع عليهما" (٢٤).
- ٩- إذا ذكر للحديث أكثر من طريق وكانت هذه الطرق تلتقي في راو معين، يجمع هذه الطرق ويستخدم حرف التحويل "ح" وإلا ذكر المتن مع السند الأول، وذكر الإسناد الثاني والأسانيد الأخرى، ولا يفوته أن ينبه على الخلاف في الألفاظ بين الرواة، والتنبيه على الموافقات والمخالفات، والمتابعات والشواهد.
- ١٠- تميز المؤلف بالتنبيه على انفرادات الراوي، فيقول: لا نعلمه يروي عن فلان إلا فلان، وما يستتبع في ذلك من وجود علة أو نحو ذلك، فهذا الكتاب يعتبر من الأصول في معرفة الأحاديث المعلقة.

٢٣- مسند البزار، ج ١، ص ٢٤٤، ٢٤٥، رقم الحديث: ١٣٣، ١٣٤.

٢٤- مسند البزار، ج ١، ص ٢٣٧، ٢٣٨، رقم الحديث: ١٢٤، ١٢٥.

- ١١- يتكلم المؤلف على الرواة جرحًا وتعديلاً ولم ينقل أقوال العلماء الآخرين إلا قليلاً، "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ويجبى البكاء حدث عنه غير واحد وليس بالحافظ" (٢٥).
- ١٢- يتكلم أحياناً في الرواة من حيث السماع والإدراك، كما يذكر الرواة الذين سمعوا من الراوي المذكور وروا عنه وتحملوا حديثه، ومن الأمثلة على هذا قوله: "وهذا الحديث إنما أمسكتنا عنه لأن أبا الهذيل لم يسمع من أبي بكر" (٢٦).
- ١٣- أحياناً يذكر متابعات وشواهد للحديث الذي ذكره.
- ١٤- لا يستعمل البزار الألفاظ الغليظة في الحكم على الرواة، كالكذاب أو الوضاع، بل هو لطيف العبارة، فيقول مثلاً: ليس بالقوي، أو لين الحديث، أو أجمع أهل العلم بالنقل على ترك حديثه، مع أن العلماء الآخرين كذبوه، أو قالوا أنه متروك.
- ١٥- أحياناً يذكر بعض القواعد الحديثية ويبين رأيه فيها فيقول مثلاً: والحديث لمن زاد إذا كان ثقة، أو زيادة الحافظ مقبولة.
- ١٦- يذكر أحاديث صحيحة وحسنة، ولا يبين عللها لأمر منها كما يقول: "وإننا ذكرنا هذا الحديث لأننا لم نحفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه، فلذلك كتبناه." وهذا الحديث إنما رواه عن حنظلة: حماد بن عيسى وهو لين الحديث وإنما ضعف حديثه بهذا الحديث ولم نجد بداً من إخرجه إذ كان لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه أو من وجه دونه (٢٧).
- ١٧- أحياناً يذكر الأحاديث الضعيفة والمعلولة لأسباب منها:
- أ- لأنه لم يحفظ غيرها.
- ب- ورود الحديث بفضيلة.
- ج- لجلالة الراوي.
- د- لأن أهل النقل تحمّلوه وروّوه.

٢٥- المرجع نفسه، ج ١، ص ٢٨٤، رقم الحديث: ١٧٩.

٢٦- المرجع نفسه، ج ١، ص ١٦٤.

٢٧- مسند البزار، ج ١، ص ٢٤٣، رقم الحديث: ١٢٩.

١٨- أحيانا يحكم على الحديث فيقول مثلاً: هذا الحديث حسن الإسناد، أو إسناده صحيح، " وهذا الحديث يروى عن عمر من غير وجه، وهذا الإسناد إسناده صحيح" (٢٨). وبالجملة فالكتاب كثر لمن ملكه، وبحر لمن قصده، من طالعه انتفع، وعلا قدره وارتفع. شرط الإمام البزار رحمه الله في مسنده:

لم يصرح الإمام بأن شرطه في كتابه كذا، لكن يمكن أن نفهم من خلال الاستقراء أن له شرطاً في إيراد الحديث في مسنده: وقد لخصه زياد بن سليم في النقاط التالية (٢٩).

أسباب ذكر الإمام البزار رحمه الله لأحاديث في مسنده:

كان الإمام البزار رحمه الله في أحوال عديدة يبين سبب ذكره للحديث في مسنده، يظهر من خلاله منهجه في انتقائه أحاديث المسند، فيقول مثلاً: "فذلك ذكرناه" أو "فذكرنا من أجل ذلك". وهكذا.

أولاً: لبيان أنه مشهور عن الراوي: قال الإمام البزار رحمه الله: "وأما حديث عوف: فهو مشهور عن عوف فذكرناه؛ ليعلم أنه عن عوف مشهور" (٣٠).

ثانياً: لأجل زيادة في المتن: قال الإمام البزار رحمه الله: "وهذا الحديث إنما ذكرناه وبيناه، لأنه زاد فيه حسان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس ما ليس في حديث غيره، وحسان ثقة فمن أجل الزيادة ذكرنا هذا الحديث" (٣١).

ثالثاً: وأحياناً يذكر سبب عدم إخراجه للحديث، فيظهر منه شرطه، فقد لا يخرج الحديث لوجود متروك في الإسناد، لوجود الإرسال أو النكارة أو أحاديث لها أسانيد، ومن الأمثلة على هذا قوله: "على أنه قد روى عنه أحاديث كثيرة فبعضها مراسيل فتركناها لإرسالها، وبعضها كانت مناكير فتركناها وإنما صلى الله عليه وسلم أتى نكرها من قبل الرجال الذين رووا ذلك، وفيها

٢٨- المرجع نفسه، ج ١، ص ٢٢٠، رقم الحديث: ١٠٥.

٢٩- زياد سليم بن عيد العبادي، "منهج التعليل عند الإمام البزار"، رسالة الدكتوراه بجامعة يرموك، دمشق.  
[www.4shared.com/get/sejh62uo/\\_html](http://www.4shared.com/get/sejh62uo/_html)

٣٠- مسند البزار، ج ١١، ص ٤٥٣، رقم الحديث: ٥٣١٩.

٣١- المرجع نفسه، ج ١١، ص ١٨٠.

أحاديث ليس لها أسانيد فتركنا ذلك" (٣٢)، وقد لا يذكره لعدم السماع، فيقول الإمام البزار رحمه الله: "وهذا الحديث إنما أمسكناه لأن ابن أبي الهذيل لم يسمع من أبي بكر وإن كان لا يروي عن أبي بكر إلا من هذا الوجه" (٣٣).

#### ذكره للأحاديث الضعيفة والمنكرة:

إن الإمام البزار عندما يخرج حديثاً ضعيفاً يتبعه بكلام يتبين من خلاله سبب إيراده، ويظهر من ذلك أن الإمام البزار لم يخرج حديثاً ضعيفاً إلا لأحد هذه الأسباب:

- ١- لبيان العلة: قال الإمام البزار رحمه الله: "وهذه الأسانيد التي ذكرتها عن محمد بن أبي بكر عن أبيه في بعض أسانيدها ضعف وهي عندي - والله أعلم - مما لم يسمع محمد بن أبي بكر من أبيه لصغره، ولكن حدث به قوم من أهل العلم فذكرنا وبيننا العلة فيها" (٣٤).
- ٢- لأنه فضيلة للصحابي: قال الإمام البزار رحمه الله: "وابن أخي المنكدر لا نعلم حدث عنه إلا عبد الله بن داود رحمه الله الواسطي، وإنما احتل هذا الحديث على ما في إسناده إذ كان فضيلة لعمر رضي الله عنه" (٣٥).
- ٣- لضيق المخرج: قال الإمام البزار رحمه الله: "وهذا الحديث لا نحفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه من الوجوه إلا عن أبي بكر بهذا الطريق، وعثمان بن واقد مشهور حدث عنه أبو معاوية، وأبو يحيى البيهقي وغيرهما، وأبو نصيرة ومولى أبي بكر فلا يعرفان ولكن لما كان هذا الحديث لا نعرف إلا من هذا الوجه، لم نجد بداً من كتابته وتبيين علته" (٣٦).
- ٤- لجلالة الراوي.
- ٥- لأن أهل العلم نقلوه واحتملوه.

---

٣٢- المرجع نفسه، ج ١، ص ١٥٨، رقم الحديث: ٨٠.

٣٣- المرجع نفسه، ج ١، ص ١٦٤، رقم الحديث: ٨٥.

٣٤- المرجع نفسه، ج ١، ص ١٨٠ - ١٨١، رقم الحديث: ١٠١.

٣٥- مسند البزار، ج ١، ص ١٦٠، رقم الحديث: ٨١.

٣٦- المرجع نفسه، ج ١، ص ٢٠٥، رقم الحديث: ٩٣.

منهج التعليل عند الإمام البزار رحمه الله:

أولاً: تعريف العلة لغة واصطلاحاً:

تعريف العلة لغة:

"عل" العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تكررٌ أو تكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضعف في الشيء، فالأول العَلَل (٣٧)، وهي الشربة الثانية. ويقال عَلَّلَ بعد تَهَلَّ. والفعل يَعْلُونَ علا . القوم، إذا شربت إبلهم ع . قال ابن الأعرابي ( ) : في " : " . " وإنما قيل هذا لأنها إذا كرر عليها الشرب كان أقل لشربها الثاني. : : " : " ( ) . : : . قال ابن الأعرابي: " . : : " ( ) .

فلفظ العلة عند المحدثين تطبق عليها كل هذه المعاني الثلاثة، فإن إطلاقه الأول وهي التكرار، إن الحديث فيها علة لأن هذا يجعل الناقد أن يعيد فيه النظر مرة بعد أخرى، وأنها تجعل صاحبها فتسقط به من درجة الصحيح إلى الضعيف.

تعريف العلة اصطلاحاً:

فه الحاكم وغيره بأن "الحديث المعلل هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدر في صحته مع أن ظاهره السلامة منه" ( ) .

- 
- الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، : عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، /
  - 
  - 
  - 
  - 
  - عبد الله محمد بن عبد الله / معرفة علوم الحديث، :
  - بيروت، ط / الرحمن بن أبي بكر السيوطي تدريب الراوي في شرح
  - تقریب النواوي، : أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، دار طيبة، ص .

قادح في صحة الحديث.

علماء الحديث لا بد أن تكون العلة خفية . واحد منها غير  
. وقد تطلق العلة على غير معناها .

في الفقرة السابقة هو المراد بالعلة في اصطلاح المحدثين، لكن قد يطلقون العلة أحيانا علي  
ن لم يكن هذا الطعن خفيا أو نعبره بألفاظ أخرى أنها قد تكون ظاهرة ولا تكون  
خفية، وكذلك قد تكون غير . :

. الثاني: التعليل بمخالفة لا تقدح في صحة الحديث، كإرسال ما وصله الثقة، وبناء  
على ذلك قال بعضهم ( ) .

ثانياً: مفهوم العلة عند الإمام البزار رحمه الله:

إن الإمام البزار رحمه الله يطلق العلة على ما هو جلي وخفي، ولم يد

المصطلح في حصر العلة بأحاديث الثقات، وما . وإليك بعض الأمثلة على هذا:

: قال رحمه الله: " وهذه الأحاديث التي ذكرت عن محمد بن أبي بكر عن أبيه في بعض

مما لم يسمعها محمد بن أبي بكر من أبيه لصغره، ولكن حدث بها

" ( ) . بي ذكرها هنا هي نفي السماع وهي علة خفية.

المثال الثاني: قال رحمه الله: " على أن الحديث فيه علتان إحداهما:

أن في حديثه نكرة وخطأ

موسى بن عبيدة ولا يحتج به، ولكن ذكرناه لعبادته بأحسن ما يذكر مثله لترجو .

أخيه فضيعف الحديث وقد تكلم يحيى بن معين رحمه الله، إذ كان يحتج به كثير من أهل العلم ويرونه إمام .

إسحاق بن إدريس لا يكتب حديثه، ولكن أمسكنا عن هذا الموضوع لأنه لم يتبين لنا ما قال يحيى، فلم

نقدم على إسحاق ما أقدم هو " ( ) .

- : تدريب الراوي

- مسند البزار

- :

ثالثاً: أهم صور التعليل عند الإمام البزار رحمه الله:

أولاً: التعليقات لأجل التفرد:

هو الحديث الذي لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا

علاقة التفرد بالعلة:

لا يخفى على أهل الاختصاص في هذا وهو يشترك في ثلاثة أصناف

تتعلق بالتفرد تعلقاً كبير

يعتبر مظنة الضعف لأن الحديث كلما كثرت طرقه وتعددت مخارجه كثرت احتمالات تقويته.

التفرد عند البزار:

حديث في المسند

يعتبر مسند البزار

د نجد في مسنده

ومن الأمثلة على هذا قوله: "

عن عثمان حديثاً مسنداً إلا هذا الحديث

" ( ) .

: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر إلا من هذا الوجه بهذا الإس

. وقد روى ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فذكرناه عن عمر لجلالة عمر

" ( ) .

وأهم صور التفرد التي ذكرها البزار هي كالاتي:

- ما تفرد به صحابي ومن الأمثلة على هذا قوله رحمه الله: "

صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا عن عمر بهذا الإسناد" ( ) .

مسند البزار

:

:

:

- ومن الأمثلة على هذا قوله رحمه الله: "إلا محمد بن عبد الله بن أبي مريم" ( ) .
- ومن الأمثلة على هذا قوله رحمه الله: "وهذان الحديثان اللذان رواهما أبو صالح مولى عثمان لا نعلم لهما طريقا إلا هذين الطريقين" ( ) .
- ومن الأمثلة على هذا قوله رحمه الله: "فوصله إلا حماد بن سلمة وعبد الوها وغيرهما يرويه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسلًا" ( ) .
- ومن الأمثلة على هذا قوله رحمه الله: "وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن إسماعيل" ( ) .
- " : لا نعلم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم متصلا إلا عن أبي بكر رحمه الله وحصين بن عمر قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها" ( ) .
- في بداية الكلام عن:
- ثانياً: التعليقات المتعلقة بالرفع والوقف، والوصل والإرسال:
- ومن الأمثلة على هذا : "الحفاظ ' فإن مت لأرجمن قبرك كما يرجم قبر أبي رغال' لم يسنده إلا صالح بن أبي الأخضر وأسنده وليس صالح بالقوي في الحديث" ( ) .
- ثالثاً: العلل المتعلقة بحفظ الراوي وضبطه:
- ومن الأمثلة على هذا : "عن سالم

- 
- :
- :
- :
- :
- :
- :



سابعاً: العلل المتعلقة بجرح الراوي:

ومن الأمثلة على هذا : " وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن رسول الله صلى الله عليه  
ولا نعلم له طريقاً عن أبي بكر إلا هذا الطريق  
ذكرنا هذا الحديث إذ لم نحفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه وقد حدث به على  
" ( ) .  
" ( ) .

خلاصة الكلام:

أولاً: الإمام البزار رحمه الله له يد طويلة في علم العلل، وله كلام وتعليق على معظم الأحاديث  
وردها في هذا الكتـ  
ثانياً: المسند المعلل الكبير يعد من أهم المصادر التي دونت في هذا الفن.  
ثالثاً: الإمام البزار رحمه الله سهل العبارة مثل الإمام البخاري رحمه الله، ولا يستخدم الكلمات  
الشديدة للجرح، وهذا يدل على ورعه.  
رابعاً: ومما يدل على جلالة الإمام أن  
على الإمام البزار رحمه الله إلا نادراً، منهم الهيثمي في مجمع الزوائد، وابن حجر، والألباني، وأبو  
في كتابه تنبيه الهاجد، لهم تعقيبات لكن هذا لا يعتبر شيئاً عظيماً

Methodology of Imam Bazz r in his Musnad al- Ba r al- Zakhkh r

Im m Bazz r is a well known mu addith for his worthy contribution in the field of adith and its sciences. His Musnad consists a great deal of ghar b a d ths, arranged under the names of companions. He mentions the whole text of adith with complete chain, but some times nerdy refers to it without

---

- :  
- :

producing the text. He provides no justification for this omission. on other occasions, he mentions a *ḥadīth* with chain, and then mentions another chain saying: 'this is similar to that'. etc. After the text of *ḥadīth*, Imām Bazzār offers his critical opinion on it. He mentions, occasionally, two *ḥadīths* coming down from the same chain with his critical note. He criticizes the narrators in a lucid manner and also mentions their unique narrations. His *musnad* contains several types of *ḥadīth*.

\* \* \* \*